



فني

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

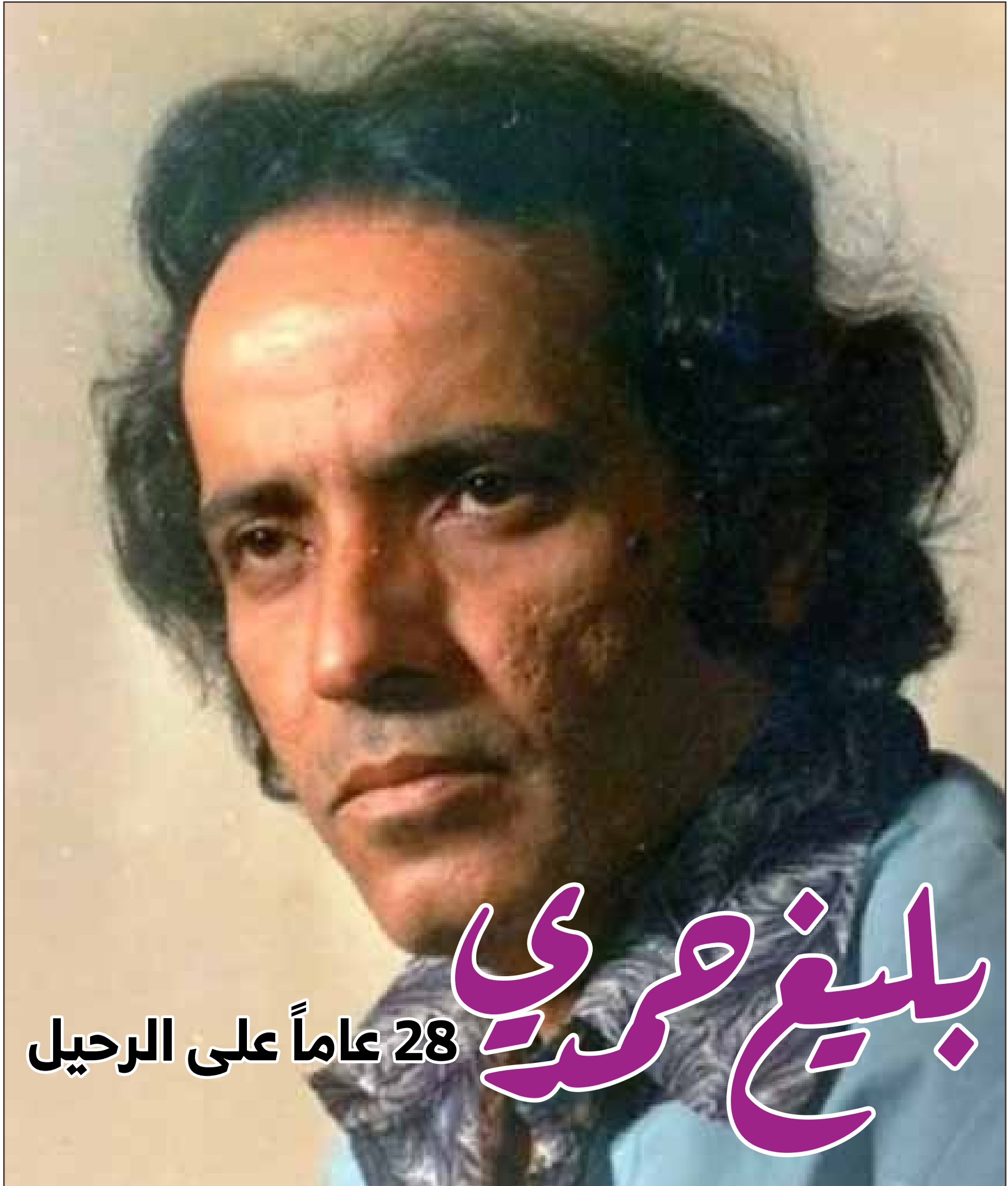
www.almadasupplements.com

العدد (5024) السنة التاسعة عشرة - الأربعاء (15) أيلول 2021

منازل

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون

m a n a r a l



بشيخ عربي

28 عاماً على الرحيل



قصة حب بليغ ووردة

رياض عصمت

”

يفرح المرء في الغربة حين يصله كتاب باللغة العربية، لأنه يلقي حجرا في بحيرة الذاكرة الراكدة. فوجئت الصبية الأميركية التي حملت لي الكتاب هدية من قريبتها في القاهرة أنني صحت مبتهجا: "هذه سيرة بليغ حمدي وقصة حبه لوردة الجزائرية!"

“

ضمنت منى البكري، مؤلفة كتاب "رسالة على نوتة موسيقية" صورة الرسالة المرافقة لإحدى باقات الورد التي دأب بليغ على إرسالها لزوجته بانتظام، حتى أن وردة قالت له يوما مداعبة: "بفلوس الورد، يا بليغ، كان زمانا بقي عندنا عمارة!" لكن المأساة أن الطلاق كان مصير زواج فني دام قرابة سبع سنوات فقط، بدءا من ١١ مارس ١٩٧٣.

لكن الحب الذي بدأ بالتوهج تحت الرماد قبل ذلك بعدة سنوات كان أبرز العوامل التي أكسبت ألحان بليغ حمدي سميتها العاطفية القوية منذ "حب إيه" "لأم كلثوم، التي طلبت من الموسيقار محمد فوزي أن يلحنها لها لتخرج عن الطابع التقليدي، فرشح لها بليغ بديلا عنه، لتتال حب إيه. في ديسمبر ١٩٦٠ نجاحا كبيرا، ثم

تنازل محمد فوزي لبليغ حمدي ثمانية عن تلحين أغنية "أنساك" بنبل، قائلا لأم كلثوم إن بليغ لحن القصيدة أفضل منه وهو جالس في مكتبه.

أخذ بليغ يبت عبث ألحانه لأم كلثوم عن بعد مشاعره تجاه وردة التي لم تكتب له الأقدار الاقتران بها، فلحن لها "سيرة الحب"، "الف ليلة وليلة" و"فات الميعاد". علقت أم كلثوم بعد أن غنت من ألحانه "بعيد عنك" ممازحة: "أنت عاملني كوبري للبت بتاعتك، يا بليغ".

اعترفت وردة بعد وفاة طليقها في إحدى المقابلات أنها لم تكن لتحقيق النجاح الساحق في مصر والعالم العربي إلا بفضل موهبة بليغ حمدي الفذة

حين تقدم بليغ لطلب يد وردة، رفض والدها ومعظم أخوتها عرضه بشدة. سرعان ما غادرت وردة مصر مع عائلتها حين أمر الرئيس عبد الناصر بترحيلها إثر إشاعة زائفة عن علاقة تربط المشير عامر بها.

في الجزائر، تزوجت مسؤولا كبيرا أرغمها على اعتزال الغناء لتصبح أما لطفلين. شاعت الأقدار أن يأمر الرئيس الجزائري هواري بومدين أن تغني وردة قصيدة في عيد الاستقلال في عام ١٩٧٢. كان المفترض أن يلحن القصيدة الموسيقار رياض السنباطي، لكن مرضه جعله يدعو بليغ حمدي كي يتولى عنه التلحين وقيادة الفرقة الموسيقية في الاحتفال المذكور، خاصة أن بليغ نجح في منافسته ومحمد القصبجي في التلحين لأم كلثوم.

منذ ذلك اللقاء الذي رسمته الأقدار بين بليغ ووردة في الجزائر، صار الخيار أمام وردة إما أن تدفن طموح الفن إلى الأبد، أو تنفصل عن زوجها لتتابع حلمها الفني. اختارت وردة فنها، فحصلت على الطلاق وعادت إلى مصر لتصبح نجمة شهيرة غير متوقعة أن يحرمها زوجها من ولديها طويلا حتى استعادت بصعوبة سماحه لها برؤيتهما.

كان الزواج بين بليغ ووردة سعيدا في بداياته، لكن تناقض السلوك بين بليغ الفوضوي وبين وردة المنظمة جعل الخلاف يدب بينهما تدريجيا، وأسهم في تعميقه ما

أشيع عن علاقات بليغ الغرامية في الإمارات، ورحلاته إلى سوريا، رغم إنكار المؤلفة منى البكري ذلك، داعمة رأيها بحماسة عبر إنباتات وشواهد، وإن كانت واهية.

اتسم طبع بليغ حمدي بالإخلاص لأصدقائه، والتسامح مع من أساء إليه، حتى أنه غفر ذات مرة للملحن محمود





الذين باعوا بليغ حمدي!

طارق الشناوي

المسؤولين والفنانين، من أجل التوسط لإعادته إلى أرض الوطن. الغريب أن الصديق، أقصد المفروض أنه صديق، نشر مؤخرا هذه المخطوطات.

كتب بليغ الخطابات في لحظة ضعف وكلها استجداء، بعد أن مر عليه الزمن وازدادت قسوة الغربة وألم الاتهام الباطل الذي يلاحقه، فكان لديه أمل أن يتدخلوا لإعادته إلى الوطن.

الخطابات عمرها تجاوز ٣٠ عاما، من كل هذا الزمن، وهي بحوزة من كان يعتبره بليغ حمدي صديقه وكاتم أسراره. ولدينا احتمالا؛ الأول مستبعد وهو أنه لم يوصل هذه الخطابات إلى أصحابها، ويبقى السيناريو الثاني وهو الأقرب إلى الصحة، أنه قبل أن يسلم هذه المخطوطات لأصحابها احتفظ بنسخ مصورة منها، رغم علمه أنها سرية، هل كان ينتظر رحيل بليغ حتى تتاح له فرصة نشرها من دون خوف من اللوم؟

ولم تكن تلك المرة الأولى. لقد تابعت قبلها صديقا آخر ينشر خطابات بليغ التي كان يكتبها لأديبة لبنانية وقع في حبها، وكان يستعد للزواج منها، ومن الواضح أن بليغ كان كثيرا ما يبوح بمشاعره المكبوتة لهذا الصديق، حتى هواجسه العاطفية وجد في هذا الصديق ما يمكن أن يخففها عنه، إلا أن هذا لا يمنح الأصدقاء رخصة للبوح بما هو خاص، الرغبة في الوجود الإعلامي لا يمكن أن تصبح مبررا لإحالة الخاص إلى عام، ثم إن للصدقة ثمنا يتلخص في كلمة واحدة صارت نادرة في زماننا، إنها الوفاء.

سألوا أعرابيا: «أيهم أقرب إليك، أخوك أم صديقك؟» أجابهم: «أخي إذا كان صديقي»، تلك هي مكانة الصديق، فهو يعلو حتى على صلة القرابة والرحم، على شرط أن يكون جديرا بالصدقة!

عن الشرق الأوسط

حرص العديد من الصحف والفضائيات المصرية والعربية على منح مساحات للاحتفال باليوبيل الفضي ٢٥ عاما - على رحيل بليغ حمدي، أمل مصر ولبليلها، كما أطلق عليه مؤرخو الموسيقى. هناك اتجاه قوي لإعادة رد الاعتبار لهذا الموسيقار الكبير الذي عاش آخر سنوات عمره في مأساة، بعد أن كان مجبرا على أن يظل مطاردا خارج الحدود، تلاحقه تهمة جنائية أخلاقية عقوبتها السجن لمدة عام، كل من عرف بليغ عن قرب كان موقنا ببراءته، إلا أن القضاء لا يأخذ بالنيات ولكن قطعاً بالأدلة والقرائن، ومع الأسف كانت أغلبها ضده، فزاله في منتصف الثمانينات هذا الحكم القاسي. طبعاً أمام ساحة القضاء لم يشفع له تاريخه المرصع بأجمل وأصدق الألقاب لأم كلثوم وعبد الحليم ونجاة وشادية ووردة ووديع الصافي وغيرهم.

بليغ حمدي هو الأول رقمياً على الساحة العربية، أحدثت عن مردود الحانه التي عاشت في وجداننا، ولا تزال تحقق أعلى ما يعرف به (الأداء العلني) لأنها الأكثر تداولاً. لم يكن بليغ بالمناسبة هو الأغز. عدد ألقائه لا يتجاوز ١٥٠٠. بينما محمد الموجي والذي سبقه للحياة والتلحين ببضعة أعوام اقترب من رقم ٢٠٠٠.

في موسيقى بليغ سر وسحر ووميض خاص، بدليل كل هذا النجاح الذي ازداد معدله مع الزمن، طبعاً مع كل لقاء صحافي أو تلفزيوني يتناول أصدقاء بليغ ذكرياتهم معه، فلا يزال قطاع ممن عاصروه يملكون الكثير مما يروونه عنه، كالعادة هناك مبالغات وأحياناً متناقضات، كل هذا لم يعد يثير دهشتي من فرط تكراره، ولكن ما استوقفني أن أحد الأصدقاء، من الواضح أن بليغ قد وثق به حتى إنه استأمنه على خطابات أرسلها معه من الغربية، لكي يوصلها في مصر إلى عدد من

السوداوين، منها أغاني بعض أفلامها ومسلسلاتها التلفزيونية، فقد لحن أيضاً لمطربات كثيرات، نذكر منهم شادية، فريدة كامل، نجاة الصغيرة، فائزة أحمد، سميرة سعيد، أصالة نصري وميادة الحناوي، (التي كتب ولحن لها أجمل أغانيها "كان يا مكان"، التي حملها رسالة حزنه لفراق وردة). لحن بليغ أيضاً لمطربين كثر، منهم محمد رشدي، محرم فؤاد، وديع الصافي، أحمد عدوية، محمد منير، علي الحجار، هاني شاكر، فهد بلان وسواهم. نذكر مؤلفة الكتاب أن بليغ هو من أول من أدخل آلة الغيتار الكهربائي إلى الفرقة الموسيقية الشرقية بأداء عمر خورشيد. تعاون بليغ مع عديد من الشعراء، نذكر منهم صديقه محمد حمزة، عبد الرحمن الأبنودي، عبد الرحيم منصور، عبد الوهاب محمد، مأمون الشناوي، مرسى جميل عزيز، أحمد شفيق كامل، سيد مرسى، فضلاً عن تأليفه بنفسه كلمات بعض الأغاني. ربطت بين بليغ والصحفيين وجدي الحكيم ومحمود عوض صداقة متينة، فكتب الأخير أبلغ رثاء له.

شن المحافظون في الصحافة حملة ضارية على بليغ بسبب سقوط مطربة مغربية من شرفة منزله، رغم أنه لم يكن متواجداً مع ضيوف حفلته بسبب الإرهاق. خلال وجوده في غرفة نومه، ركضت المطربة إلى الشرفة إثر مشاحنة مع صديقها مهددة بالانتحار، فاختل توازنها وسقطت. صدر حكم قضائي بسجن بليغ عاماً، ولم يفلح محاميه في كسب الاستئناف، فاضطر بليغ للعيش في باريس بعيداً عن معشوقته مصر، حزينا ويائساً أمام حملة إعلامية رهيبه شوهدت سمعته، إلى أن بدأت صحته بالاعتلال. بعد سنوات من جهود وردة وصديقاتها، وافقت السلطات أن يقضي بليغ ليلته الأولى لدى عودته إلى مصر في منزله ريثما يصدر حكم محكمة النقض.

لحسن الحظ، صدر الحكم بالبراءة، إنما بعد قوات الأوان. لم يطل الزمان بالفنان مرفه الإحساس. الذي قورن بسيد درويش واعتبر أمل الموسيقى العربية. فدفع ثمن معاناته باعتلال صحته. أصاب السرطان كبده، ولم يفلح علاجه في باريس، ففارق الحياة في عام ١٩٩٣ عن عمر ناهز ٦٢ عاماً. نقل جثمان بليغ ليشيع في مصر، وودعه في جنازة مهيبه مشاهير الفنانين والإعلاميين وعديد ممن ندموا لإساءتهم إليه. عانت وردة بعد رحيل بليغ من مرض القلب، وظلت مخلصه لذكراه، مشيدة بفضل كفنان وزوج، إلى أن وافتها المنية في باريس في عام ٢٠١٢. كان ذلك ختام قصة حب بدأت في ١١ مارس ١٩٧٣.

من المحرر: توفي الدكتور رياض عصمت بعد إصابته بفيروس كورونا في ١٤ مايو ٢٠٢٠. وبعد وفاته تبين لعائلته أن الدكتور سبق أن كتب عدداً من المقالات التي لم تنشر بعد، لذلك قرر موقع الحرة نشر هذه المقالات تبعاً عن موقع اضاءات

بليغ حتى آخر لحظات حياته محتفظاً بصورة ابنة وردة التي أحبها كابنته تماماً، في حين ظل ابن وردة رافضاً له وناقماً عليه لأنه اعتبره المسؤول عن حرمانه من أمه. كان الجرح العميق في نفس بليغ أنه لم يرزق بطفل من وردة، التي حملت منه ومألت نفسه بالأمل في أن يصبح أباً.

عرف عن بليغ حمدي حسه الوطني العالي. عقب نكسة ١٩٦٧ اشتهرت أغنية للمطربة شادية بعنوان "قولوا لعين الشمس ما تحماش" من تلحينه. أما عقب اندلاع حرب ١٩٧٣ مباشرة، فهُرِعَ إلى الإذاعة المصرية بدافع الحماسة ليجتمع عدداً من الموسيقيين وينتج على حسابه الخاص أغنية لمصر.

بين أهم نجاحات بليغ وعبد الحليم عدد من الأغاني الوطنية، منها "المسيح" و"عدي النهار"، اللتين شدتا بهما "العندليب" على مسرح "البرت هول" في لندن. تذكر مؤلفة الكتاب منى البكري نقلاً عن باحثة أجنبية أن الرقم الحقيقي لألحان بليغ حمدي يناهز ٣٠٠٠ لحناً. لحن بليغ موسيقى عدد كبير من الأفلام والمسلسلات التلفزيونية والإذاعية وكان حلمه أن يطور فن الأوبريت. اتسم طبع بليغ حمدي بالغفوية والكرم الناجمين عن نشأته في الصعيد، لكن ذلك انعكس على سلوكه الفوضوي، حتى أنه نسى موعد زفافه من وردة وهو بصحبة عبد الحليم في لبنان، ونسي مرة أخرى محمد رشدي في بيروت وعاد وحده إلى مصر. في إحدى الحفلات، دأب بليغ على التنقل بين زاويتين مختلفتين منهكما في الكتابة، فسألته وردة معاتبه عما يفعل. أجاب إنه يلحن أغنيتين مختلفتين، واحدة لشادية والأخرى لنجاة! في حفلة أخرى، لم يتردد في كتابة نوتة خاطرت بذهنه على كم قميصه الأبيض.

إذا عدنا بالذاكرة إلى قيام الموسيقار محمد عبد الوهاب بتلبية لرغبة الرئيس عبد الناصر بالتلحين لأم كلثوم أغنيتهما الناجحة "أنت عمري" في عام ١٩٦٤، لأدركنا صعوبة التحدي أمام بليغ في مواجهة "موسيقار الأجيال"، الذي جازاه في التلحين لعبد الحليم حافظ. لحن بليغ لحليم ثلاثين أغنية وربطته معه علاقة صداقة قوية، بالرغم من كون حليم صديقاً للملحنين موهوبين آخرين هما محمد الموجي وكمال الطويل، وشريكا لعبد الوهاب في شركة "صوت الفن". لم تكن المنافسة سهلة، إذ كان هناك أيضاً منير مراد ومحمد سلطان ومحمود الشريف والسيد مكاي وعمار الشريعي، إضافة لصالح الشرنوبلي الذي لحن لوردة فيما بعد عدداً من أجمل أغانيها.

اكترفت وردة بعد وفاة طليقها في إحدى المقابلات أنها لم تكن لتحقق النجاح الساقط في مصر والعالم العربي إلا بفضل موهبة بليغ حمدي الفذة. لا تقتصر إنجازات بليغ حمدي على ٧٢ أغنية لحنها لوردة ذات العينين



بليغ حمدي..

سيرة الحب والشغف والفوضى



حميدة أبو هميلة



تمر يوم ١٢ ايلول نذكرى رحيل بليغ حمدي المولود في حي شبرا في مصر في ٧ تشرين الأول عام ١٩٣١، قدم لحنه الأول لسيدة الغناء العربي أم كلثوم قبل أن يكمل الثلاثين من عمره، ووصلت أغنياته الاستثنائية معها التي غيرت فيها أم كلثوم اختياراتها ودخلت منطقة جديدة أكثر شباباً وحيوية، إلى ١١ عملاً بينها "سيرة الحب" و"بعيد عنك" و"ألف ليلة وليلة". اقتربت أعماله مع رفيق دربه عبد الحليم حافظ إلى ٣٠ وتجاوزت أغنياته مع وردة الجزائرية ٢٥، ما بين الوطني والعاطفي والاجتماعي. الموسيقى بليغ حمدي حاضر الذهن، متقد الموهبة، يميز السامع موسيقاه من أول همسة، درس الموسيقى في معهد فؤاد الأول - معهد الموسيقى العربية لكنه تلمذ تماماً على كل ما كان سائداً فصنع موجهه وابتكر نوته، وجعل كبار ملحنى العصر يشيدون به بل ويحاولون التطوير والتنويع في ألحانهم لمحاولة مجاراة كل هذا الرواج الذي اخترعه الشباب المتحمس الذي قدم أعمالاً غاية في التفرد بحس شعبي راقص وحالم وبك ووقور ومحبيب ما بين الرومانسي والوطني والديني وحتى أغنيات الأطفال. لم يستعص شطر عليه أو جملة، في دقائق جالساً على الأرض لحن أغنيته الأولى لأم كلثوم وكذلك الثانية. شلال من الإلهام، لم يعرف كيف يلاحق إبداعه وكيف يسيطر على شخصيته المتمردة ضد القواعد والحدود، ما أوقعه في مشاكل بداية من زيجة استمرت عاماً من السيدة أمينة طحيمر مطلع ستينيات القرن الماضي، قيل إن زواجه كان هرباً من قصة حبه الياشنة لوردة الجزائرية والتي رفض أهلها ارتباطهما، حيث كانت قد تعرفت عليه بعد لحنه الأول على الإطلاق "تخونوه" للعندليب عبد الحليم حافظ في عام ١٩٥٧، ثم تزوجت وردة من وزير الاقتصاد الجزائري وقتها جمال قصبري وأنجبت منه ابنيها رياض ووداد، وانفصلت في عام ١٩٧٢ بعد عودتها للغناء لتتزوج ببليغ حمدي الذي قدمت معه مجموعة من أجمل أعمالها بينها "العيون السود" و"ليالينا" و"على الرابية" و"خليك هناك" و"حكايتي مع الزمان"، فضلاً عن "بودعك" التي قدمتها

حمدي استمهلني أياماً ليبلغني قراره، لكنه اتصل بعدها بساعات ليتعاون بشكل كامل، ثم دخلاً أحد المقاهي واستمعاً مباشرة إلى أغنية نجاة الصغيرة "بستناك" مصادفة فتذكر تامر كيف كان صغيراً وعمه الموسيقار يحمله بينما يعمل على اللحن، ومن هنا أصبح السيد تامر حمدي المصدر الرئيسي للمعلومات. وأشار فيصّل إلى أن العائلة أمينة جداً على تراث الراحل وتتمنى وضعه في متحف أو مؤسسة تليق به. وشدد أيضاً على أنه يعتمد دوماً على أنه لا توجد حقيقة صلبة ذات وجه واحد وبالتالي اعتمد على وجهتي النظر في الرواية، الشق الأول متعلق به كروائي وكاتب، والآخر استعار فيه صوت بليغ حمدي مثلاً أنه يتحدث في لقاءاته وكما حكى عنه عاصروه، وأنه لم يكن يسعى بشكل أساسي إلى التدقيق والتوثيق التاريخي بل يهتم بتناسق السرد وإقناع الأسلوب. هذا الأمر عرّض المؤلف لكثير من الهجوم وقال: "القالب الروائي فتح باب الاتهامات على مصراعيه فالبعض اتهمني بأنني اخترت سرد الأحداث على شكل رواية كي استغل اسم الموسيقار وأعطي لنفسى مساحة للتقول عليه وتشويه صورته، وهو بالطبع أمر غير حقيقي". وتابع، "في الحقيقة، العمل ينتمي إلي وهو ليس دراسة تاريخية موثقة، فأنا تحدثت كما يناسبني كروائي وبما يتلاءم مع تصوري، وليس بحثياً صرفاً ولا يلتزم بالسرد التاريخي البحت، وقد يأتي مؤلف آخر ويكتب عملاً مختلفاً عما قدمته، فمثلاً أنا قرأت سبع روايات عن الرئيس الأميركي الراحل أبراهام لنكولن وكل منها تبدو مختلفة تماماً عن بطل بقية الروايات وهكذا، لذا هو أمر يخص خيال وتصور كل مؤلف وهكذا الأمر مع رواية بليغ".

عن الاندبندنت عربية

العام ١٩٩٣ حيث توفي متأثراً بمرض الكبد بعد سنوات طويلة من طلاقهما نهاية السبعينيات. من أبرز القصص الغامضة في حياة بليغ حمدي قصة انتحار الفنانة المغربية الصاعدة حينها سميرة مليان من شرفة منزله بالزمالك (قيل إنها قتلت) بعد حفل صاخب في الشقة فيما هو كان يرتاح في غرفته مثلاً يفعل دوماً، فوجد نفسه متهماً ما اضطره للسفر إلى لندن وباريس لسنوات ثم عاد وحضر محاكمته عام ١٩٨٩ وحصل على البراءة. كثيرة هي القصص الحزينة في حياة بليغ حمدي، فهو مثلاً رغم حبه الجارف لوردة، كان إخلاصه لفنّه أكبر فلم تستطع تحمل طباعه التي وصفها البعض بالفوضوية عدا عن الإشاعات التي ربطته حينها بأسماء كثيرات، بينهم بنات مشاهير ونجوم المجتمع في الفن والسياسة. صنع بليغ بموسيقاه شهرة ميادة الحناوي وسميرة سعيد ولطيفة، وعفاف راضي وعزيزة جلال وهاني شاكر وعلي الحجار، مثلاً كانت له بصمات على أصوات نجاة وصباح ومحمد رشدي. تتداخل الحكايات حين يتحدث أي شخص عن بليغ حمدي الصاخب أبداً في سيرته الحافلة، كما موهبته التي لم تكن لها حدود، بالتالي ليس مستغرباً أن يختار الكاتب المصري طلال فيصل - الذي صدرت له رواية "سرور" و"سيرة مولع بالهوانم" - طيفاً من حكايا الملحن البارز من خلال رواية تضج بالحياة تحت عنوان "بليغ" التي صدرت قبل ثلاث سنوات متضمنة مراسلات خاصة منحيتها له أسرة الموسيقار. يصف طلال فيصل استعائته بمعلومات ووثائق حصل عليها عن طريق عائلة الراحل، التي كانت متشككة في البداية من أن يعتمد سرد النميمة والشق الفضائحي وعلاقاته النسائية، بأنه أمر سحري، ما ألهم مسار الرواية. وأضاف: "بعد لقائي الأول بتامر حسام

بليغ حمدي وحلم فيروز

خليفة كيوان

٢٢

في عام ١٩٦٤ توجه الملحن الموهوب ذو الثلاثة والثلاثين عاما، بليغ حمدي، في رحلة فنية إلى بيروت، توجه وكأسه يطفح بنجاحات سمع عنها كل الوطن العربي، نجاحات مع قمة الهرم الغنائي أم كلثوم برصيد أربعة ألحان ردها المريدون والعشاق. من جهة ثانية كانت شمس الرحابنة وفيروز قد أشرفت منذ ثمان سنوات وأخذت أشعتها الدافئة تشق طريقا غير محروقة ومن حولها تتحلق أفئدة أهل الشام بلهفة ونشوة كالذي عثر على حياته في الأغاني.

٢٢

لقد كان الملحن بليغ حمدي ملحننا موهوبا ولما، راقب نجاحات هذه التجربة، ولم يكن يتمنى إلا أن يكون جزءا منها، كما أن المسرح الغنائي قد أبهره، وعند زيارته لبيروت كانت تعرض آنذاك مسرحية بيع الخواتم.

في نهاية هذه الزيارة فشل مشروع التعاون بين فيروز وبليغ قبل أن يبدأ، لكن مما لا شك فيه أنه قد بقي لدى موهوبنا طموحان فنيان معلقان في خيال الملحن العبقري وظل يصدر في خاطره صوت فيروز بما فيه من طاقات تعبيرية كبرى، لقد مثلت السيدة له حلما جميلا لا بد من تحقيقه، وظلت تراوده فكرة خلق مسرح غنائي يعيد أجداد الشيخ سيد درويش.

تستند تجربة فيروز والرحابنة إلى أقانيم تجعل منها بناءا متينا، ومن هذه الأقانيم الصوت الذي يطل على حداثق الإنشاد الأوبرالي، ومنها الكلمات والألحان التي تجعل من الجبال والسهول وخجل الريفيات مفردات لا تفارق هذه التجربة، إضافة إلى وجود جانب خفي وهو تأثير هذه التجربة بالترانيل الكنسية الخاشعة التي حفرت في وجدان مبدعي هذه التجربة.

وأما بليغ حمدي فقد احتشدت في وجدانه الإيقاعات الشعبية المصرية وفتن بها حتى أخذ على نفسه عاتق إعادة صياغة هذا التراث وجعله قريبا من ابن المدينة الحديثة، وبالطبع قد فعل.. فانتشر الجمال في جميع أنحاء العالم.

بعد ذلك بست سنوات يستدعي الأستاذ بليغ حمدي إلى مكتبه فتاة لم تكمل ربيعها الثامن عشر اسمها عفاف راضي، مغنية معتمدة في الكونسرفتوار، فيجد فيها أحلامه التي تركها معلقة في بيروت، فما كان منه إلا أن بدأ بالعمل، فأخذ يبدع (ردو السلام) هذا اللحن الذي (كسر الدنيا). ويبدأ معها مغامرة عمادها الإيمان بهذا الصوت الذي لا يجد له سببا، ولا يكاد أحد في مصر يوافق عليه، لكنه أراد أن يصنع من عفاف راضي فيروزا بكنهه مصرية بملامح يخلقها بليغ في أذهان المستمعين.

إن تجربة بليغ تنحدر من تقاليد أغنية عريقة تستمد من الطرب والارتجال على المسرح أكبر وهج يستدفي به السميعة، بينما تجربة فيروز تنحدر من تقاليد صنعها الرحابنة تستمد من التأمل والانضباط بالمساحات التعبيرية الموضوعية أكبر دليل لتعطش الجمهور للحظات الصفاء وإعمال الهدوء في حياتهم الحاشدة بالصخب.

في أواخر السبعينيات انفصلت فيروز عن الرحابنة باحثة عن فضاء مختلف وأصبحت

عن موقع فنون



بليغ لحن شرقي مسكون بالشجن

أحمد السماحي



”أنور منسي“ عازف الكمان الشهير شقة أنيقة في العمارة رقم ١٧ بشارع يحيى إبراهيم، حاول أن يجعل منها شرنقة تلتف حول أحزانه وضمادة تجمع قلبه الذي تناثرت شظاياها، فالخيوط الذي كان يربطه بالفنانة صباح الزوجة الحبيبة تمزق، ومعه تمزق وتر السعادة في كمانه، الأنغام المرحلة التي كانت تخرجها الله تحولت إلى أنين، وصراخ مكتوم، وعويل خفيض، ويقدّر ما يكون الجرح عميقا بقدر ما تكون بلسمته صعبة، وجراح ”أنور“ كانت أكثر من عميقة، كانت غائرة، أشبه بمغارة نرى لها مدخلا ولا نعرف لها مخرجا، وفي الحب الكبير نستعذب حتى الأحزان.

وبمرور الأيام بدأ العازف الحزين يفتح باب شقته، وباب قلبه، وفي أحد الأيام دخلت ”أمال حسن تحميم“؛ هذه الساحرة الصغيرة من باب الشقة، وتتمنى لو أنها دخلت من باب القلب، وفي أحد الأيام وأثناء جلوسهما معا فجأة رن جرس الباب فتوقف أنور عن العزف، وغاب دقيقة أو أقل وعاد ومعه شاب قصير ممتلي القوام، أسمر وقال لها: ده صديقي المحن بليغ حمدي.. ودي أمال يا بليغ أو ميمى بنت صديق لى، قالت أمال: تشرفتنا، طبعاً عارفاه.. ويسمع ألبانته الجميلة، وراح بليغ يقلب الاسم على شفتيه كأنه يختبر رنين حروفه وقال وهو سرحان ميمى.... ميمى.

كانت البسمة مستقرة على شفتي بليغ أكثر من الكلمات، وغاب أنور عن ضيقه دقائق أكمل خلالها ارتداء ملابسه، وعاد إلى الصالون ليجد الألفة قد استقرت في النفوس، كان يناديها: ”ميمى“، وكانت ترد: ”بلبل“، واندش أنور مما حدث وقال ببساطة: أنا رايح معهد الموسيقى العربية في رمسيس توصيلنى يا أمال، وردت أمال: طبعاً، ثم سألت: معاك سيارة يا بلبل؟ وأجاب: لا، فأضافت: إذن اتفضل معانا. ثم وهما في الطريق تكلم بليغ كثيرا وهو سعيد، وندن بأغنيته الجديدة ”حب أياه اللى أنت جاي تقول عليه / إنت عارف قبله معنى الحب إياه لما تكلم عليه“، ووصلت السيارة إلى معهد الموسيقى العربية، وقبل أن ينزل بليغ من السيارة سألتها أمال أغنية مبن دى يا بلبل؟ رد عليها بنشوة وسعادة: أغنية الست، كان بليغ قد تخطى الأسوار العالية، الأسوار التي عجز عن تخطيها الكثير من العمالقة، ووصل بمجهوده وأنغامه التي تبعث في القلب رعشة إلى ذلك الصوت السماوى الذي تعجز الكلمات عن وصفه. كان بليغ قد لحن لأم كلثوم بعد أن لحن لعبد الحليم حافظ وصباح وشادية.

وفي اليوم التالى بحث عن رقم تليفون منزل أمال وهاتفها وقال لها: طمئني. فسألتها: على أية؟ وأضاف: على اللحن اللى سمعته ليكي امبارح في السيارة، فقالت بصوت: جنان يا بلبل، وغاب صوته لحظات ثم عاد يقول: إنتى أول واحدة تسمعه، شعرت أمال يومها بأنه أهدأها القلطة الأولى من ثمار فنه، وتكررت الاتصالات التليفونية بين العاشقين.

في أحد الأيام، تلقت أمال مكالمة من صديقتها لها تحدثتا فيها عن الموضة والأزياء وتسريحة شعر فاتن حمامة الجديدة، وبعدها رن جرس التليفون فاعتقدت أن صديقتها نسيت أن تقول لها شيئا، فإذا بها تجد صوتا نسائيا يسألها: إنتى أمال، فقالت لها: نعم، حضرتك مين؟ فردت: أنا وأحدة بيهمها مصلحتك، أنت تعرفى بليغ حمدي؟! أمال: ده صديق عزيز. المتحدثة: أحسن

تبعدى عنه. أمال: مين معايا؟ المتحدثة: واحدة سبقتك واتعذبت وعاوزة ترحمك من العذاب! أمال: شكرا على نصايحك، ولكنى لا أعتقد إننى فى حاجة لها. وأغلقت المتحدثة التليفون وهى تقول لها: بكرة هتندمى!

وحكت أمال لبليغ ما حدث معها، فنظر إليها وقال لها: قبلك يا أمال عرفت ستات كتير بس انتى أول حب حقيقى فى حياتى، وصحبها فى نفس اليوم إلى بيت أسرته ورحب بها الجميع، ووجدت في حرارة الترحيب ما أنساها بعاد أسرتها التي تعيش في الإسكندرية، وبعد أن تناولت معهم وجبة الغداء، أوصلها بليغ لمنزل خالتها وذهب هو إلى مسرح ”البالون“ حيث كانت تجرى بروفات أوبريت ”مهر العروسة“، وقرب الفجر دق جرس باب الشقة، ودخل بليغ وسبط دھول ودهشة أمال وخالتها، وقال لها ”تتجوزينى يا أمال“؟! وسافرا العاشقين للإسكندرية واستقبلتهما الأسرة بفرحة كبرى، وشعرت الأم أن ابنتها سعيدة، وأن صانع سعادتها هو ذلك الشاب القصير الذكى العيين الذى جاء معها، وانتهت الأمور الشكلية بسرعة، ورنحت الزغاريد، وبسرعة تم الزواج، كان الهناء عنوان العام الأول من زواج العاشقين، والقلق والمتاعب حصيلة العام الثالث، للزواج، والعودة والرجوع والمتاعب حصيلة العام الثالث، وكل هذا بسبب ”مود“ بليغ الفنى، ونجاحه الكبير وعدم استقراره.

وفي وسط كل هذا النجاح والصخب أتت أمال مكالمة مجهولة يقول صاحبها: أتريدين معرفة أين بليغ الآن؟ قالت طبعاً، وهمس صاحب الصوت المجهول: إنه يقضى وقتاً ممتعاً، وأضاف ببرود: هذا شيء يسعدنى، وضحك المتحدث ضحكة صفراء خبيثة وقال: لا أظنك ستكونين سعيدة لو أنك توجهت إلى شارع على رقم كذا..

أمالها المتحدث المجهول رقمين، وليس رقما واحدا، الأول رقم العمارة، والثانى رقم الشقة، ثم اندفعت إلى العنوان المحدد. أمام العمارة توقفت واكتشفت وهى تغادر السيارة أنها حافية القدمين، وصعدت درجات السلم بسرعة، ولم تنتظر وصول المصعد، ودقت الباب بعصبية وجنون، وفتحوا لها بعد لحظات بدت لها دھرا ووجدت الزوجة الصغيرة أمامها مشهدة لم تنسه أبداً، كان بليغ يجلس مع شاعر غنائى معروف، ووسط فتاتين فائقتي الجمال، وأمام الجميع كانت مائدة عامرة، ووسط المائدة زجاجتا خمر.

لم تقل أمال شيئا، فالكلمات كانت عصية على لسانها وشفتيها، ولم يتكلم أى من الحاضرين، وحين عادت إلى منزلها وهى لم تدر أبدا كيف فعلت ذلك كانت الحمى قد أنشبت مخالبها في جسدها، وحين أفادت من غيبوبة طويلة وجدت شقيقتها حول سريرها، وقالت لها أختها ”صافي“ أن بليغ لم يجرى ولم يتصل، ورفعت ”أمال“ جفونها أنفلتت الحمى وأذبلتها الأحزان، وقالت: أنا اتخذت قرارا، وسألتها شقيقتها الصغرى ”هدى“: خير يا أبله، فقالت المريضة الشاحبة اللون: مافيش غير الطلاق.

وتم الطلاق، وسافرت المطلقة الحزينة إلى لندن لعلها تذيب أحزانها في ضباب العاصمة الإنجليزية، أما بليغ فقد ابتلع مأساتها، وعصر كل عذاباته في أغنية جديدة للست أم كلثوم بعنوان ”أنا وأنت ظلمنا الحب بإيدينا“.

وبعد سنوات ما بين لندن وبيروت ومصر رجعت أمال إلى

مصر بشكل نهائى وفي طريق العودة عرجت على بيروت وفوجئت بعبد الحليم حافظ يتصل بها فى الفندق الذى تنزل فيه، ويرحب بها ويدعوها لقضاء سهرة فى بيت أسرة صديقة بالأشرقية ليسمع الجميع أغنية أم كلثوم الجديدة ”فات الميعاد“، وليلتها استمعت أمال إلى مرثية حبها، أحسست بكل حرف فيها وقد تحول إلى إبرة مسنونة تنغرس فى جسدها المضمنى، وحين وصلت أم كلثوم إلى المقطع الذى يقول: إن كان على الحب القديم / إن كان على الجرح الأليم / ستاير النسيان نزلت بقى لها زمان“.. هنا لم تستطع أمال أن تقاوم المزيد من وخبز الذكريات.

وعادت أمال إلى القاهرة، وعلم بليغ بعودتها فاتصل بها وقال لها: يا حياتى مازلت أحبك، الطلاق انفصال جسدين، وليس قلبين، وفي يوم ثانى يقول لها: كيف تتهميننى بحب غيرك، وقد أعطيتك حب الأمس واليوم والعمر كله. وفي هذه الفترة تقدم لأمال عريس دبلوماسى من بلد عربى ووافقت على الخطوبة منه، وفي أحد الأيام قابلت بالمصادفة بليغ، وما أن مد يده إليها حتى تبخرت فكرة الزواج من الدبلوماسى، وفي عز سعادتهما دخل فجأة الميدان وحش مفترس، بدأ عود أمال يذبل ويذبل تحولت إلى شمعنة تذوب بسرعة حتى مع اللمهب الصغير، وكشف عليها الدكتور ”فتحى طماره“ طبيب العائلة وقال لها بأسى: سرطان!.. رقدت فى الفراش وبدأت الشمعنة الذائبة تفقد المزيد من هالات نورها، وفوجئت وهى فى الفراش بزيارة عبد الحليم حافظ، وحين انصرف وجدت تحت وسادتها مصحفا من ذهب وهدية قيمة، وفوجئت ببرقية من السعودية تصل إلى المستشفى ويغلى صاحبها نفقات العلاج كله، ودمعت العينان الذابلتان فقد كانت البرقية من زوجها الأول الأمير ”ف“، وعادت المريضة المذبذبة إلى أرض الوطن، سافرت يحدوها الأمل فى الشفاء وعادت خطاما أدبيا، وأحاط بها الجميع وطلبت أن ترى بليغ وجاء بليغ وبكى بشدة عندما رآها، فمسحت دموعه بكفها.. وقالت له: غنى لى يا بليغ أغنية فغنى لها ”من أجل عينيك عشقت الهوى“ قصيدته الجديدة التى يلحنها لأم كلثوم.

وذات صباح كتيب من يوليو ١٩٧٢ انطفأ السراج تماما، ماتت ”أمال حسين تحميم“ الزوجة الأولى لبليغ حمدي، وماتت معها أجمل الذكريات.

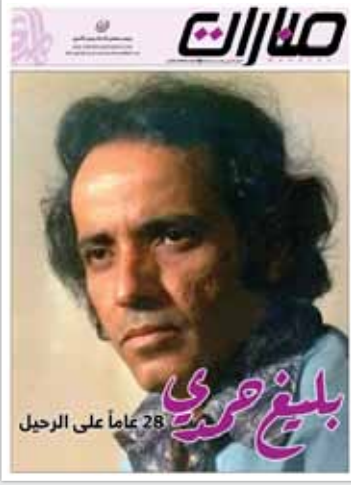
بعد انتهاء علاقة الزواج الأولى التي ربطت بين بليغ حمدي وزوجته الأولى ”أمال حسن تحميم“ ارتبط بقصة حب عنيفة مع الأديبة السورية غادة السمان، وقد نشر مؤخرا الزميل ”أمين الحكيم“ بعض الخطابات العاطفية بينهما. هذه القصة تناولتها الصحف اللبنانية والعربية في وقتها كل على حسب حريته، حيث كتبت مجلة ”الشبكة“ اللبنانية خبرا كان عنوانه ”غادة السمان تزوج بليغ حمدي“، وجاء فيه: ينتظر أن يتم في نهاية الشهر الحالى زواج الأديبة السورية غادة السمان من اللحن المعروف بليغ حمدي.. وكانت غادة قد سافرت إلى القاهرة منذ شهرين استعدادا لثليل الدكتوراه من جامعتها، وأكدت الأخبار أنها أقامت في منزل بليغ حمدي. لكن آخرين تناولوا القصة بحذر، كما جاء في مجلة ”الموعد“ اللبنانية التى كتبت خبرا بسيطا لكنه حمل الكثير من الدلالات.. حيث نشرت تقول: غادة السمان تهدي اللحن المصرى بليغ حمدي أحدث ديوان للشاعر الكبير نزار قباني بعنوان ”قصائد متوحشة“، وبليغ يختار منه قصيدة ”أحبك جدا“ ليلحنها وتغنينا الصوت الجديد عفاف راضى.

في هذه الفترة طلب بليغ من صديقه الشاعر محمد حمزة كتابة أغنية تعبر عن قوة حبه لغادة السمان تقول كلماتها ”مافيش أحلى من الحب“، وتركه حمزة وبعد أيام رجع بكلمات الأغنية التى يقول مطلعها:

« وأمسك بليغ بعوده ولحن الأغنية فى ساعتين، وبدأ يرددھا فى جلساته الخاصة وأعجب بها العذليب الأسمر عبد الحليم حافظ، لكن بليغ رفض إعطاء الأغنية لأى مطرب، لأنها تجربة خاصة به، وهذا اللحن موجود منه كوابله على الإنترنت بصوت بليغ، ونفس الكوابله بصوت عبد الحليم حافظ، أما قصيدة ”أحبك جدا“ لعفاف راضى فهى القصيدة التى أرسلها لغادة السمان لتكون أول مستمعة لها لأنها تعبر عن حالته معها وتقول بعض أبياتها:

أحبك جدا، وأعرف أنى تورطت جدا
وأحرقت خلفى جميع المراكب
وأعرف أنى ساهزمت جدا برغم ألوف النساء
الجدير بالذكر أن هذه القصيدة اخذت تماما بعد تلحينها، وغناء عفاف راضى لها ولم تذع سوى مرات قليلة جدا!

عن جريدة الاهرام المصرية



manarat

www.almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير

خزير



رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق



طبعت بمطابع مؤسسة للإعلام
والثقافة والفنون

رحلة بليغ حمدي الملهممة مع الموسيقى وأثره الباقي



الظروف، ولهذا الصدق والبساطة في شخصيته نجح الرجل في صنع أشهر الأغاني الوطنية المصرية وأكثرها شعبية حتي اليوم، نقصد هنا بالتحديد "يا حبيبتي يا مصر" التي لا تخلو مناسبة وطنية مصرية من سماعنا لها. وفي الانكسار تبقى كلمات الأبنودي التي لحنها بليغ هي الأصدق في التعبير عن نكسة ٦٧، ونقصد هنا بالطبع رائعة "عدى النهار" التي أصبحت عقب ذلك نشيدا معبرا عن المرحلة من ٦٧ إلى ٧٣.

الجملة الموسيقية الخالدة

إذا ما أردنا تلخيص مسيرة بليغ الطويلة والمتشعبة، فلن نجد خيرا من هذا العنوان، هذا رجل موهوب وبشدة في خلق الجملة الموسيقية الخالدة، يصنعها عشرات المرات ولا يبدو أن بحره ينضب، ستجد هذه الجملة الموسيقية الخالدة في كل الأغاني التي سبق وذكرناها، وستجدها أيضا في أغاني منفردة صنعت شهرة مطربين حتى اليوم، مثل "مستنيك" مع عزيزة جلال، و "عاشقة وغلابة" مع صباح، وبالطبع "حكايتي مع الزمان" مع زوجته وردة الجزائرية.

وإن أردنا دليلا واحدا على عبقرية بليغ في تأليف الجملة الموسيقية الخالدة، فلا نجد في الختام أفضل من تعاونه مع الشيخ "سيد النقشبندي" في أكثر النواشيع شعبية على الإطلاق، الذي حمل عنوان "مولاي"، والذي قيل عن كواليسه أن النقشبندي رفض التعاون مع بليغ في بداية الأمر، لكنه بمجرد تركهما معا لبضع دقائق، استطاع النقشبندي وبفضل لحن بليغ أن يتجلى وينشد عمله الأفضل على الإطلاق.

هذا هو بليغ إذن، برحلته الملهممة وأثره الباقي بالثقافة الموسيقية العربية، مهما طال الزمان. عن جريدة المصري اليوم

وسنوات أخرى من العطاء.

وتكفل المطرب والملحن المصري محمد فوزي بإهداء السيدة أم كلثوم فكرة التعاون مع بليغ حمدي، الشاب العبقري الذي أنقذ عزف العود وهو ابن التاسعة، وهكذا بدأت مرحلة بليغ والست بأغنية "حب إيه" في عام ١٩٦٠، لتتبعها أغنية "أنساك" في العام التالي. واستمر التعاون عقب ذلك حتى عام ١٩٧٣، وأغنية حكم علينا الهوى، وهي آخر ما غنته أم كلثوم قبيل وفاتها. وفي هذه الرحلة الطويلة يبرز بشكل خاص ثلاث أغنيات هي "سيرة الحب" عام ١٩٦٤ و "فات الميعاد" عام ١٩٦٧، ورائعة "الف ليلة وليلة" عام ١٩٦٩.

بداية حليم وأوج عطائه

ربما تعاون عبد الحليم حافظ في بدايته مع صديقه الملحن محمد الموجي، لكن تعاونه مع بليغ جاء ليسطر معه حليم مرحلة شهدت أوج عطائه، في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات كان حليم ملء السمع والبصر ليس فقط باعتباره مغنيا ولكن بوصفه نجما سينمائيا، وفي هذه المرحلة صنع بليغ مجموعة من أكثر أغاني حليم شعبية، نذكر منها "تخونوه" من فيلم الوسادة الخالية، و "خسارة" من فيلم قتي أحلامي. واستمر التعاون عقب ذلك حتى وفاة حليم، حيث تنوع بين مجموعة من أبرز أغاني حليم الدرامية على شاكله "عز الناس" و "أحضان الحباب" ، وأغانيه التي حاول فيها استلهاه اللون الشعبي على شاكله "على حسب وداد قلبي"، وبالطبع لا يفوت بليغ تأليف مقدمات موسيقية يطلب تكرارها الجمهور في "زي الهوى" و "حبيبتي من تكون".

مصر الانتصار والانكسار

كان بليغ فنانا من نوع خاص، لم يحسب حسابات النجومية والشهرة، ظل بسيطا ومنتشرا ومتعاوننا مع الجميع، ولكنه أيضا كان محبا لمصر مهما تغيرت

حسام فهمي

إن حاولنا تذكر أكثر الجمل الموسيقية العربية العالقة في أذهاننا، بالتأكيد ستأتي مقدمة "الف ليلة وليلة" لأم كلثوم في مركز متقدم للغاية، ومن يمكنه أن ينسى أيضا "سواح" و "زي الهوى" للعندليب، لا شك سنتذكر أيضا "يا حبيبتي يا مصر" لشادية، ولا يفوتنا أيضا بعض أشهر الأغاني الشعبية مثل "مينأ أشوفك" لمحمد رشدي، و "يا بهية خيري" لمحمد العزبي.

وستفرض أغنية "مستنيك" لعزيرة جلال نفسها، وستصارع أغنية "أنا بعشقتك" لميادة الحناوي و "حكايتي مع الزمان" لسوردة الجزائرية للحصول على مركز متقدم، وفي النهاية سنتذكر موسيقى "بوابة الحلواني" وتتر المقدمة بصوت علي الحجار. المذهل أن الملحن الذي قام بتأليف الأمثلة السابقة هو رجل واحد، اسمه بليغ حمدي، تنوع إنتاجه من الرومانسي إلى الوطني، ومن الشعبي إلى الديني، منذ عصر أم كلثوم إلى عصر علي الحجار وسميرة سعيد، لهذا كله استحق بليغ مكانته، بوصفه أكثر ملحنين الوطن العربي تأثيرا في نفوس الجماهير العربية، وأكثرهم رسوخا في ثقافتهم الشعبية.

سلاح كوكب الشرق المقاوم للزمن

مع بداية الستينيات شعرت كوكب الشرق "أم كلثوم" بأنها تخسر مكانتها شيئا فشيئا نتيجة استمرارها في غناء النمط نفسه الذي تعودت عليه برفقة السنباطي، وكان الشباب ينجذب بشكل أكبر لجيل جديد من المغنيين في مقدمتهم عبد الحليم حافظ وفريد الأطرش ومحمد فوزي، حينها أتى التعاون الذي منح "الست" سنوات

موهبة بليغ حمدي تستولي على الشيخ النقشبندي

سامر المشعل

من الحكايات الطريفة وغير المتوقعة هي قصة لقاء المنشد المصري المعروف الشيخ سيد النقشبندي بالملحن بليغ حمدي في تعاون فني نتج عنه اعذب وارق الابتهالات الدينية.

٢٢

تعود قصة التعاون الفني غير المخطط له، الى العام ١٩٧٢، اذ كانت للشيخ النقشبندي فكرة رئيسية في حفل خطبة ابنة الرئيس المصري السابق محمد انور السادات، وعادة ما يحب أن يسمع في مناسباته الخاصة الاناشيد الدينية، في الحفل نفسه كان مدعوا ايضا الملحن بليغ حمدي، اضافة الى الفنانين والادباء والوجهاء، وعلى نحو غير متوقع باغت الرئيس السادات الملحن بليغ حمدي، طالبا منه بالقول ”عاوز اسمعك مع النقشبندي!“. ظن الشيخ أنها إحدى دعايات الرئيس انور السادات، لكنه بالوقت ذاته كلف الاعلامي وجدي الحكيم ان يفتح استوديو الاذاعة لهما، وافق الشيخ النقشبندي مخرجاً. بعد ذلك اراد الشيخ النقشبندي التوصل من الوعد الذي قطعه للرئيس، ويروي الاذاعي الكبير وجدي الحكيم، تلك الحكاية، بأن الشيخ كان في غاية الاحراج، حتى قال له ”على آخر الزمن يا وجدي هاغني“، وكان يعتقد الشيخ، أن الابتهاال اذا لحن، فإنه سيفسد الانشودة الدينية وتصبح أغنية.

وجدي الحكيم اشار اليه، بأن يسمع اللحن اولاً ثم يقرر، اذا لم يقتنع، ممكن أن يرفضه، وأن تكون الاشارة بينهما، اذا خلع عمامته بمعنى أنه استحسن العمل مع بليغ، واذا ظل مرتديا العمامة، فهذا يعني انه لم يعجبه العمل، وبالتالي، سيتذرع وجدي الحكيم، بأن هناك عطلاً في الاستوديو وينهي اللقاء بينهما.

دخل النقشبندي وبليغ الى الاستوديو وبدأ جلسة العمل، ولم تمض الا دقائق قليلة، حتى ذهب وجدي الحكيم الى الاستوديو يستطلع ما حصل بينهما، فإذا بالنقشبندي خالعا عمامته والوجهة والقفطان، ليقول ”يا وجدي بليغ ده عفريت من الجن!“. تمخض هذا اللقاء من تلحين ابتهاال ”مولاي اناي بياك“ الذي يعد واحدا من الابتهاالات الخالدة في ذاكرة الانشاد الديني، ودالة مميزة على امكانية صوت النقشبندي في ارتياد طبقات صوتية متفاوتة وبارتكان متقن وطراوة في الاداء مع التطريب، وعادة ما تبثه الاذاعة المصرية في شهر رمضان المبارك.

فكان ابتهاال ”مولاي اناي بياك“ اول تعاون فني بين بليغ والنقشبندي، ليس هذا وحسب، بل ان الشيخ لم يخرج من الاستوديو، الا وقد لحن له بليغ خمسة اناشيد اخرى، وظل التعاون الفني مستمرا بينهما.

الجدير بالذكر ان بليغ حمدي هو من اختار كلمات الابتهاالات الدينية بالاتفاق مع الشاعر عبد الفتاح مصطفى، ورفض ان يتقاضى اجور التلحين. ومن ضمن الابتهاالات التي لحنها بليغ للشيخ النقشبندي هي: ”اشرق المعصوم“، ”اي سلوى وعزاء“، ”رباه يا من اناجي“، ”انغام الروح“، ”ليلة القدر“، ”ايها الساهر“، ”ذكرى بدر... وغيرها.

قال الشيخ النقشبندي في أحد لقاءاته ”لولا بليغ لا يتذكرني احد بعد رحيلي“، وهذا يدل على قوة تأثير هذه الاناشيد في المستمعين.. وأخيرا نقول إن الموسيقى اذا ما وظفت بشكل ابداعي، فإنها تخدم القيم الانسانية والروحية والاخلاقية التربوية.. الخ.

